الحساب يوم القيمة اشاء ان اعذبه الا عذبته وقل لاهل معصيتي
من امتك لا يلقوا بايديهم فاني اغفر الذنب العظيم ولا ابالي وقال
عبد العزيز بن ابي رواد اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بشر
المذنبين وانذر المصدقين فكانه عجب فقال يا رب ابشر المذنبين وانذر
المصدقين قال نعم بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر المصدقين
اني لا اضع عدلي وحسابي على عبد الا اهلكه وقال ابن عيينة المناقشة
سوء الاستقصاء حتى لا يترك منه شيئ وقال ابن زيد الحساب الشديد
الذي ليس فيه شيئ من العفو والحساب اليسير الذي تعفر ذنوبه وتقبل
حسناته فتبين بهذا ان لا نجاة للعبد بدون المغفرة والعفو والرحمة
والتجاوز وانه متى اقيم العدل المحض على عبد هلك ومما يبين ذلك
ايضا قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فهذا يدل على ان الناس
يسئلون عن النعيم في الدنيا هل قاموا بشكره ام لا فمن طولب بالشكر على
كل نعمة من عافية وستر وصحة جسم وسلامة حواس وطيب عيش واستقص
على ذلك لم تف اعماله كلها بشكر بعض هذه النعم وتبقى سائر النعم غير
مقابلة بشكر فيستحق صاحبها العذاب بذلك وخرج الخرائطي في كتاب
الشكر من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف
بين يدي الله عز وجل فيقول الله للملائكة انظروا في عمل عبدي ونعمي
عليه فينظرون فيقولون ولا بقدر نعمة واحدة من نعمك عليه فيقول
انظروا في عمله سيئه وصالحه فينظرون فيجدونه كفافا فيقول عبدي
قد قبلت حسناتك وغفرت لك سيآتك وقد وهبت لك نعمي فيما بين
ذلك وخرج الطبراني من حديث بن عمر مرفوعا ان الرجل يأتي يوم القيمة
بالعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقدم النعمة من نعم الله فتكاد ان
تستنفد ذلك الا ان يتطاول الله برحمته وخرج ابن ابي الدنيا من حديث
انس

انس مرفوعا يؤتى بالنعم يوم القيمة ويؤتى بالحسنات والسيآت
فيقول الله لنعمة من نعمه خذي حقك من حسناته فما تترك له
حسنة الا ذهبت بها وباسناده عن وهب بن منبه قال عبد
عابد خمسين سنة فاوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال يا رب
ولما لا تغفر لي ولم اذنب فاذن الله لعرق في عنقه فضرب عليه
فلم ينم ولم يصل ثم سكن ونام واتاه ملك فشكا اليه ما لقي من
ضربان العرق فقال الملك ان ربك عز وجل يقول عبادتك خمسين
سنة تعدل سكون ذلك العرق وفي صحيح الحاكم عن جابر مرفوعا
عن جبرئيل عليه السلام ان عابدا عبد الله تعالى على راس جبل
في البحر خمسمئة سنة ثم سال ربه ان يقبضه ساجدا قال
جبرئيل فنحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا ونجده في العلم انه
يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله
عز وجل ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بعملي يا رب
يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يقول الله تعالى للملائكة قايسوا
عبدي بنعمي عليه وبعمله فيجدون نعمة البصر قد احاطت بعبادة
خمسمئة سنة وبقيت نعمة الجسد له فيقول ادخلوا عبدي
النار فيجر الى النار فينادي برحمتك يا رب ادخلني الجنة فيدخله
الجنة قال جبرئيل انما الاشياء برحمة الله يا محمد فمن حقوق معرفة
هذه الامور عرف ان العمل وان عظم فانه لا يستقل بنجاة العبد
ولا يستحق به على الله دخول الجنة ولا النجاة من النار وحينئذ
فيفلس العبد من عمله ويئيس من الاتكال عليه ومن النظر اليه
وان كثر العمل وحسن فكيف بمن ليس له عمل كثير وليس له عمل حسن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)